

باحث اسلامي عراقي : ما حدث في غزة نصر اسلامي



يرى "الدكتور جمال ابو حارث" وهو ناشط وباحث اسلامي من العراق، ما ما حدث بعد وقف اطلاق النار في قطاع غزة والذي ارغم العدو الصهيوني على قبوله، هو "نصر اسلامي وليس هناك مسمى اخر له؛ مبينا ان "المسلمين هم الذين صاغوا هذا النصر، ومحذرا بشدة من "الدعوات المشبوهة التي ستنتقل تحت المسميات الوطنية والقومية لتشويه صورة هذا الانجاز.

الباحث الاسلامي العراقي، قال ذلك في مقال له خلال ندوة "فلسطين من النهر الى البحر"، التي عقدت عبر الفضاء الافتراضي صباح اليوم الاثنين برعاية المجمع العالمي للتقريب بين المذاهب الاسلامية، وبمشاركة عدد من الباحثين والمفكرين في الشأن الاسلامي والسياسي والمقاومة.

وفيما يلي نص هذا المقال :

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين وصلي وسلم على المبعوث رحمة للعالمين وعلى اله الطيبين الطاهرين وبعد، هناك جملة مسائل ينبغي على المسلم ان يقف عندها خصوصا في قراءته لكتاب الله تبارك وتعالى فيما يخص

موضوع الصراع مع الصهاينة؛ يقول ﷻ تبارك وتعالى في ثلاث آيات مباركة : ﷻ اللّٰهُ وَلِيُّ
الَّذِينَ آمَنُوا يُخْرِجُهُمْ مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ ﷻ وَالَّذِينَ كَفَرُوا
أَوْلِيَائُهُمُ الطَّاغُوتُ يُخْرِجُونَهُمْ مِّنَ النُّورِ إِلَى الظُّلُمَاتِ ﷻ أُولَٰئِكَ
أَصْحَابُ النَّارِ ﷻ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ، ويقول في آية أخرى (وَالْمُؤْمِنُونَ
وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ) ويقول في آية أخرى (وَالَّذِينَ
بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ).

ولاء الظالمين بعضهم لبعض رايناه، فها هي امريكا وبريطانيا وفرنسا والغرب كله وقف بكل ما يملك مع الصهاينة، ولكن لم نر ممن دعوا للايمان وقوفا مشرفا مع اهلنا في غزة، الا القليل القليل.

لذلك علينا ان ننتبه لان عدم مولاة المؤمنين بعضهم مع بعض، هو فقدان لولاية الله تبارك وتعالى، وعندما لا نحصل على ولاية الله تبارك وتعالى، تبقى الغلبة للعدة والعدد وهم اكثر منا عدة واقوى منا عدة، يمتلكون من التجهيزات الكبيرة جدا، وعندما نفقد ولاية الله تبارك وتعالى فلا ننتظر نصرا على الصهيونية في هذا الصراع.

الامر الاخر، يعني بعد ان من الله تبارك وتعالى علينا وعلى الامة بهذا النصر المبين، هناك بعض المسائل علينا ان ننتبه اليها :-

اولها، التركيز على مبدأ الحق وان لا طريق بديلا لتحرير فلسطين والمقدسات؛ اليهود لا يعطون شيئا تعلموا ان ياخذوا ولا يعطوا، هكذا هي اخلاقهم ياخذون الحق والباطل، فليس هنالك طريق بديل عن الجهاد.

التأكيد على أهمية محور المقاومة ودوره في الضغط الكبير على الصهاينة، لم يتحقق النصر لاهل الغزة لو لم يكن هناك دعم حقيقي وصادق من المحور؛ حزب الله المبارك والحوثيون في اليمن والحشد الشعبي في العراق، والراعي الكبير لهذا المحور الجمهورية الاسلامية. يجب التأكيد على أهمية هذا المحور وفي صياغة النصر العظيم.

الامر الاخر هو الحذر الشديد من الدعوات المشبوهة التي ستنتقل تحت المسميات الوطنية والقومية؛ هذا النصر هو نصر اسلامي وليس هناك مسمى لهذا النصر غير النصر الاسلامي؛ فالمسلمون هم الذين صاغوا هذا النصر.

العرب خاضوا معارك كثيرة، لكن ماذا جنينا منها؟ وتاريخ الصراع مع الصهاينة، والمفاوضات التي انطلقت معهم، ابتداء من كامب ديفيد الى اوسلو الى عربة، ما الذي جاؤوا به المسلمون من هذه المعاهدات غير الذل والخزي والعار؟!

كما يجب التاكيد على الوحدة الاسلامية ودورها في عزة الامة وان لا طريقة للخلاص والتحرير الا من خلال تطبيقها في واقع المسلمين وذلك من خلال القرآن الكريم آيات القرآن الكريم كثيرة جدا؛ [إِنِّ هَٰذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاتَّبِعُونِ]، لن تكون هنالك عبادة كاملة ☐ تبارك وتعالى الا من خلال وحده هذه الامة؛ اذا ليس للمسلم بديل الا الذوبان في بودق هذه الوحدة المباركة.

التاكيد على دور الجمهورية الاسلامية الايرانية في قيادة المحور المقاوم، وهذا الدور هو شرعي ولا بديل له وايات القرآن الكريم كثيرة جدا.

والنقطة الاخرى، دعم اهل غزة بالمال والخبرات وشركات الاعمار والعلاج، وتاكيد الشعور بالوحدة الاسلامية لدى اهلنا في القطاء؛ ستنتقل حملات كثيره اعلاميه لتوهين وتشويه هذا النصر العظيم، وبما يستدعي من الشباب المسلم في المحور التصدي لذلك وكل ضمن اختصاصه.

اخيرا نحمد ا☐ على النصر المبين وجزاكم ا☐ خير الجزاء واسال ا☐ تبارك وتعالى ان يحفظكم لقياده هذه الامة الى العزه والنصر وبارك ا☐ فيكم، والسلام عليكم ورحمه ا☐ وبركاته.